محمد التابعي
كبير الرحيمية قبلي

هناك أدوار أداها بعض الفنانين اشتهرت والتصقت بهم، بل وطغت على شخصيتهم الحقيقية، وربما رغم شهرة هذه الشخصيات نجهل شخصية الفنانين الذين أدوها.

من هذه الشخصيات شخصية عبد الرحيم كبير الرحيمية قبلي الشهير بكلمة «تروح فين يا عبد الرحيم؟ تتصرف كيف يا عبد الرحيم؟ والذي كانت تؤدى له تحية خاصة على أنغام نشيد خاص مثل النشيد الوطني، وكبير الرحيمية قبلي هو لقب التصق بالفنان محمد التابعي، وطغى على اسمه الحقيقي، وربما لا يعرف الكثيرون أن الفنان الذي أدى دور كبير الرحيمية قبلي لم يذهب للصعيد مرة واحدة في حياته، رغم أنه أدى دور الصعيدي باقتدار، وربما هو الأشهر على مدى تاريخ السينما المصرية.

وكبير الرحيمية قبلي اسمه الأصلي هو محمد محمد أحمد شرابة التابعي، وهو بور سعيدي الأصل، ومولود في ٢٦ أبريل ١٩٠٧م، وكان والده تاجرا للجلود.

ولأن محمد التابعي لم يكن يهو التجارة فقد اتجه لمجال الفن، وبالفعل أصبح محمد التابعي مونولوجست في فرقة فوزي منيب، ثم فرقة ببا عز الدين ثم فرقة بديعة مصابني،

وبعد ذلك انتقل محمد التابعي للسينما، حيث اكتشفه المخرج عباس كامل الذي أسند إليه شخصية عبد الرحيم كبير الرحيمية قبلي في فيلم «لسانك حصانك».

ثم قدم الفنان محمد التابعي هذه الشخصية بعد ذلك في عدد كبير من الأفلام والمسرحيات، بل وقدم عنها حلقات تليفزيونية حملت اسم «مغامرات كبير الرحيمية»، وقد عرض عليه السفر وتقديم شخصية كبير الرحيمية على مسارح أمريكا للجاليات العربية هناك، لكنه رفض لأن مقدم العرض كان يهوديا.

والفنان محمد التابعي كان يسكن في حي العجوزة، وكان جيرانه يحبونه وينادونه بلقب كبير الرحيمية قبلي، ويضربون له تعظيم سلام مثل الذي كان يقدمه له الخفراء في الأفلام، ومن الطريف أنه كان يسكن في نفس الشارع الذي يسكن فيه الصحفي الكبير الأستاذ محمد التابعي الملقب بأمير الصحافة، والأطرف من ذلك أنه كانت تأتيه بعض الخطابات التي ترسل لأمير الصحافة على سبيل الخطأ بسبب تشابه الأسماء.

وقد تزوج الفنان محمد التابعي من ابنة عم الفنانة ثريا حلمي رغم صغر سنها في ذلك الوقت، حيث كان يكبرها بحوالي ٢٠ عاما وأنجب منها ٤ أبناء، وآخر أعماله الفنية كان فيلم «دكتور بالعافية» مع الفنان كمال الشناوي، وقد توفي الفنان محمد التابعي الشهير بلقب كبير الرحيمية قبلي في ١١ ديسمبر سنة ١٩٦٤م بعدما أصيب بجلطة في المخ.

المصاد:

كتاب «شاهدتهم ولا تعرفهم» عبد الله المدني.

جريدة النهار الكويتية العدد ١٣٢٦.